

تذكرة أهل القرآن
في
تراجم قراء الهند
وباكستان



بقلم:

يعقوب يوسف عبدالله

فهرس الكتاب

- 3..... مقدمة الكتاب
- 4..... ترجمة الشيخ عبد الخالق المنوفي
- 6..... ترجمة الشيخ عبدالرحمن المحدث
- 8..... ترجمة شيخ القراء بباكستان فتح محمد الباني بتي
- 11..... سند الشيخ فتح محمد الباني بتي إلى الشيخ عبد الخالق المنوفي
- 12..... ترجمة الشيخ محمد بن أحمد التونسي ثم المكي
- 14..... سند الشيخ محمد التونسي
- 15..... ترجمة الشيخ عبدالله المكي
- 17..... ترجمة أستاذ أساتذة الهند عبدالرحمن المكي
- 20..... ترجمة الشيخ ضياء الدين الإلاه آبادي
- 22..... ترجمة الشيخ محب الدين بن ضياء الدين
- 23..... ترجمة الشيخ أنيس أحمد خان
- 28..... منهج تدريس شيخ شيخنا أنيس أحمد خان

المقدمة

الحمد لله الذي أظهر دينه المبين، وتولى بحفظ كتابه المبين، ومنعه بسياج متين، فحاطه من تحريف الغالين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الموفق من اجتهابه لحفظ كتابه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المؤيد بالكتاب في رسالته ونبوته، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد: فإن الله جل وعلا اصططفى من بين خلقه جيلاً بعد جيلٍ من ينوب مقام رسوله صلى الله عليه وسلم في أداء كتابه، وجعلهم مشكاةً في تبصير عباده، وحصناً ومنعةً في صيانة كتابه، فكانوا كالحلقة مسلسلةً من عند رسوله الأكرم، وقام هؤلاء بواجب حقهم حتى انتشر كتاب الله إلى جميع أنحاء العالم.

ومن بين هؤلاء علماء وقراء الهند وباكستان الذين اجتهدوا في خدمة كتاب الله عز وجل قراءةً وتجويداً، وفي يومنا هذا يوجد في الهند كثير من المدارس والمعاهد التي تهتم بخدمة القرآن الكريم، ومنها ما تخصص بعلم القراءات، وكان من حق السلف وواجب الخلف أن يعرف من إليه يرجع هذا الفضل فلا يذهب جهده هدرًا ولا عمله بترًا، فرأينا أن نجتمع تراجع بعض هؤلاء العلماء القراء في هذه الأسطر ليكون ذخراً لنا ولهم، وفي ذكر الصالحين تنزل الرحمة!

ويرجع غالب أسانيدهم إلى ثلاثة أشخاص هم كعمودة في علم القراءات بالهند، وجل من أخذ القراءات في هذه البلاد عيال على هؤلاء، وهم:

(1) عبد الخالق المنوفي المصري (1050هـ - 1200هـ تقريباً)

(2) محمد بن أحمد التونسي (1310هـ - 1324هـ)

(3) عبد الرحمن المكي (? - 1341هـ)

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه على ذلك قديرٌ

حرره يعقوب يوسف

بإشراف

الشيخ محمد سليم بن إسماعيل غيبي المقرئ

ليلة عاشر محرم، سنة 1436هـ / 2 نوفمبر 2014م

(1) الشيخ عبد الخالق المنوفي

هو الشيخ عبد الخالق المنوفي الأزهرى المصرى، من علماء القرن الثانى عشر الهجرى.

حياته العلمية:-

حفظ القرآن الكريم وأتقنه، ثم جَوَّدَه، ثم تلقى القراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة مع حفظ متون التجويد والقراءات عند العلامة الشيخ محمد البقرى. ثم التحق بجامعة الأزهر وتلقى فيه العلوم العربية والشرعية والعقلية إلى أن تخرج فيه، وارتحل إلى الديار الهندية عام 1050 هـ وسكن في دهلي - وهي إحدى عواصم الهند-، واستقبله حكامها وحفاظها وعلمائها ورَحَّبوا به أعظم وأشدَّ ترحيب، وأكرموه وعزَّزوه، وعيَّن شيخاً للقراء بالهند، وكان معه بعض كتب التجويد والقراءات، منها نسخة من "النشر في القراءات العشر" للشمس ابن الجزرى، وكانت نسخته بخط الكاتب شريف الدين بن محي الدين محمد شيرازى الأحمدي المنصورى المصرى سنة 1006 هـ، وذكر الكاتب المذكور بأنه كتبه من أصل نسخة المؤلف ابن الجزرى، وهذه النسخة موجودة الآن في المكتبة الدَّولية بحيدرآباد.

قام الشيخ عبد الخالق المنوفي بنشر علوم القرآن والقراءات حتى انتشر علم القراءات بالديار الهندية، وارتحل إليه الحفاظ والقراء ليقروا عليه وينهلوا من علمه، وظل كذلك ما يقارب خمسين عاماً، لا يكَلِّ ولا يملُّ في تعليم أبناء المسلمين وتلقينهم القرآن والقراءات حتى إنه لم يكن في الهند إلا وقرأ عليه، وكان أكثر القراء في دهلي وباني بت من تلاميذه، وصار دهلي مركز القراءات لأجله، وكان في دور الشيخ عبد الخالق يسمع تلاوة القرآن من المساجد والمدارس بدهلي بعد صلاة الفجر.

تلاميذه:

وكان ممن أخذ عنه:

1. عبد الغفور الدهلوى
2. محمد فاضل السندي ثم الدهلوى

وتسلسلت القراءات بعد دور الشيخ عبد الخالق المنوفي حتى الآن، ومن سلسلة الشيخ عبد الخالق المنوفي المحدث
عبد الرحمن الباني يتي بقراءته على الشيخ إمام الدين الأمر وهي.

الشيخ عبد الرحمن المحدث

اسمه ومولده ونسبه وحياته العلمية:-

هو الشيخ عبد الرحمن شيخ القراء المحدث بن الشيخ محمد الأنصاري الباني بتي، ولد سنة ١٢٢٧هـ وتوفي سنة ١٣١٤هـ، يتصل نسبه بالصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

كان لوالد الشيخ عبد الرحمن شأن بين العلماء، فإنه حفظ القرآن الكريم ودرس علم التجويد علي يد شيخ القراء مصلح الدين العباسي وبعده أخذ القراءات السبع وبعض كتب القراءات علي يد الشيخ المقرئ الشاه عبد المجيد، واستفاد أيضاً من الشيخ المقرئ مجيب الله في هذا الفن، فهذه أحوال والده.

أما الشيخ عبد الرحمن فبداية أمره في العلوم الشرعية كانت علي يد والده الشيخ محمد، وكان يصاحب والده للحضور والاستفادة من العلامة الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي حيث كمل دراسة العلوم الشرعية والقراءات السبع، وبعد وفاة والده تتلمذ الشيخ عبدالرحمن علي يد الشيخ المقرئ الشاه إمام الدين لمدة سنتين تقريباً وقرأ عليه الشاطبية وكتب القراءات. وختم ختمة بطريق جمع الجمع حتى أجزى في القراءات سنة ١٢٤٨هـ وفي السنة ١٢٦٠هـ ، وعند عودته بعد أداء فريضة الحج أقام في باني بت للتدريس لمدة قليلة ثم توجه إلي باندها - قرية من قرى الهند - ليدرس في مدرسة أسسها النواب ذو الفقار علي خان، واشتهرت هذه المدرسة بكثرة مزاحمة طلبة العلم إليها لتحصيل العلم وتخرج منها عدد كبير، خاصة في قسم علم التجويد والقراءات، وسافر الشيخ إلى غرب الهند لا سيما منطقة 'تونك' و'كجرات' حيث استفاد الناس وأخذ الإجازة عنه جمع كبير في علم القراءات السبع، وقد وفق الله تعالى بنات الشيخ عبد الرحمن حيث درس علم التجويد والقراءات عند والدهن حتى أخذن عنه القراءات السبع سندا. وبهن انتشر هذا العلم الشريف بين النساء بشكل عام.

وامتلاً قلبه جبا لهذا العلم المبارك وكان يظهر المحبة لطلبته خاصة المبتدئين، فكان الشيخ عبد الرحمن ممن روج ونشر علم التجويد والقراءات في زمن قصر كثير من العلماء في بيان أهميته للمجتمع وكانت من عادة الأئمة يومئذ أنهم كانوا يسرعون التلاوة في صلاة التراويح ولا شك أن هذا يؤدي إلى التقصير في التلاوة وهذا أمر لا يخفى على أهل العلم، لأجل هذا أقام الشيخ وبعده تلامذته صلاة التراويح جماعة يؤمون المصلين بتلاوة مرتبة وأسلوب جميل تأثرت منه القلوب، واشتهر من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن المحدث تلميذه الشيخ المقرئ عبد الرحمن الضرير الباني بتي الشهير بعبد الرحمن الأعمى، وهو الذي كان تابع ومشى علي نهج شيخه في نشر علم التجويد وبعده صار للشيخ

عبد الرحمن الضرير تلميذ شهير اسمه المقرئ محي الإسلام الباني بتي الذي شرح الشاطبية في اللغة الاردوية ' شرح سبعة قراءات' ثم جاء بعده تلميذه الخاص القاري المقرئ فتح محمد الباني بتي الضرير صاحب شرح الشاطبية في اللغة الاردوية الشهير ب'عنايات رحمانى'.

ومكث الشيخ فتح محمد آخر عمره في المدينة المنورة وقرأ عليه كثير من قراء العصر الحالي من بين العرب والعجم.

ومن سلسلة الشيخ عبد الخالق المنوفي أيضاً شيخ القراء فتح محمد الباني بتي بقراءته على الشيخ محي الإسلام.

شيخ القراء في باكستان فتح محمد الباني بتي

هو المقرئ الشيخ فتح محمد بن محمد بن إسماعيل الباني بتي، ولد في بَانِيْبَتْ بمنطقة شوراكو بالهند 12 من ذي القعدة عام 1322 هـ، وعندما بلغ سنة ونصف من عمره فقد بصره.

بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم، فألحقه أهله بمسجد "بينس"، وكان عمره خمس سنين، وقرأ القاعدة البغدادية ثم حفظ القرآن الكريم وجوده برواية حفص من طريق الشاطبية، وأتقن الحفظ إتقاناً عجبياً حتى يستطيع أن يقرأ من آخر آية من أي سورة ثم التي قبلها حتى يصل إلى أول السورة، وبهذا الإتقان حفظ المتون المختلفة في علم التجويد والقراءات كالشاطبية والدرة والطيبة، وفي عام 1346 هـ أجزى في الشاطبية بعد أن قرأ بمضمونها، وفي عام 1347 هـ التحق بدار العلوم ديوبند، وتلقى فيه الحديث وعلومه، ثم تلقى القراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، قام بتدريس من صغره، فبدأ في المدرسة الإشرافية وعمل كمساعد مدرس وكان عمره اثني عشر عاماً، وظل يدرس بها إلى أن بلغ عمره ثلاثين عاماً، فتخرج على يديه خلق كثيرون، وتفرق طلابه في الأمصار في بلاد الهند وباكستان وبنجلديش ومملكة العربية السعودية وبريطانيا.

وفي عام 1366 هـ هاجر إلى دولة باكستان، وظل بين مدينة "لاهور" و"أشهر" مدة من الزمن حيث جلس فيها للتدريس والإقراء، ثم انتقل إلى بند داود خان في مقاطع جهلم ودرس فيها مدة سنة فقط، ثم انتقل إلى شكاربور بمنطقة السند بباكستان، ودرس فيها مدة تسع سنوات تقريباً بمدرسة فيض القرآن، وفي عام 1377 هـ انتقل إلى مدينة كراتشي في باكستان بدعوة من مفتي الديار الباكستان الشيخ محمد شفيع العثماني، وظل فيها مدة خمس عشرة سنة يدرس في شعبة حفظ تجويد القرآن الكريم كما يقوم بتدريس القراءات، واشتغل في كراتشي بالوعظ والإرشاد والتأليف والتصنيف والتبليغ إضافة إلى التدريس، وفي عام 1392 هـ سافر إلى المدينة المنورة واستقر بها، وجلس فيها للتدريس في منزله والمسجد النبوي الشريف وظل كذلك إلى آخر حياته.

شيوخه:

1. الشيخ شير محمد خان - أكمل عند حفظ القرآن الكريم ثم جوده عليه برواية حفص من الشاطبية.
2. الشيخ حفظ الرحمن عبد الشكور، رئيس شعبة التجويد في دار العلوم ديوبند - قرأ عليه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة، وكذا أخذ عنه كتب التجويد والقراءات.

3. الشيخ محي الإسلام العثماني - قرأ عليه القراءات العشر من طريق الطيبة.

ومن أشهر تلاميذه:

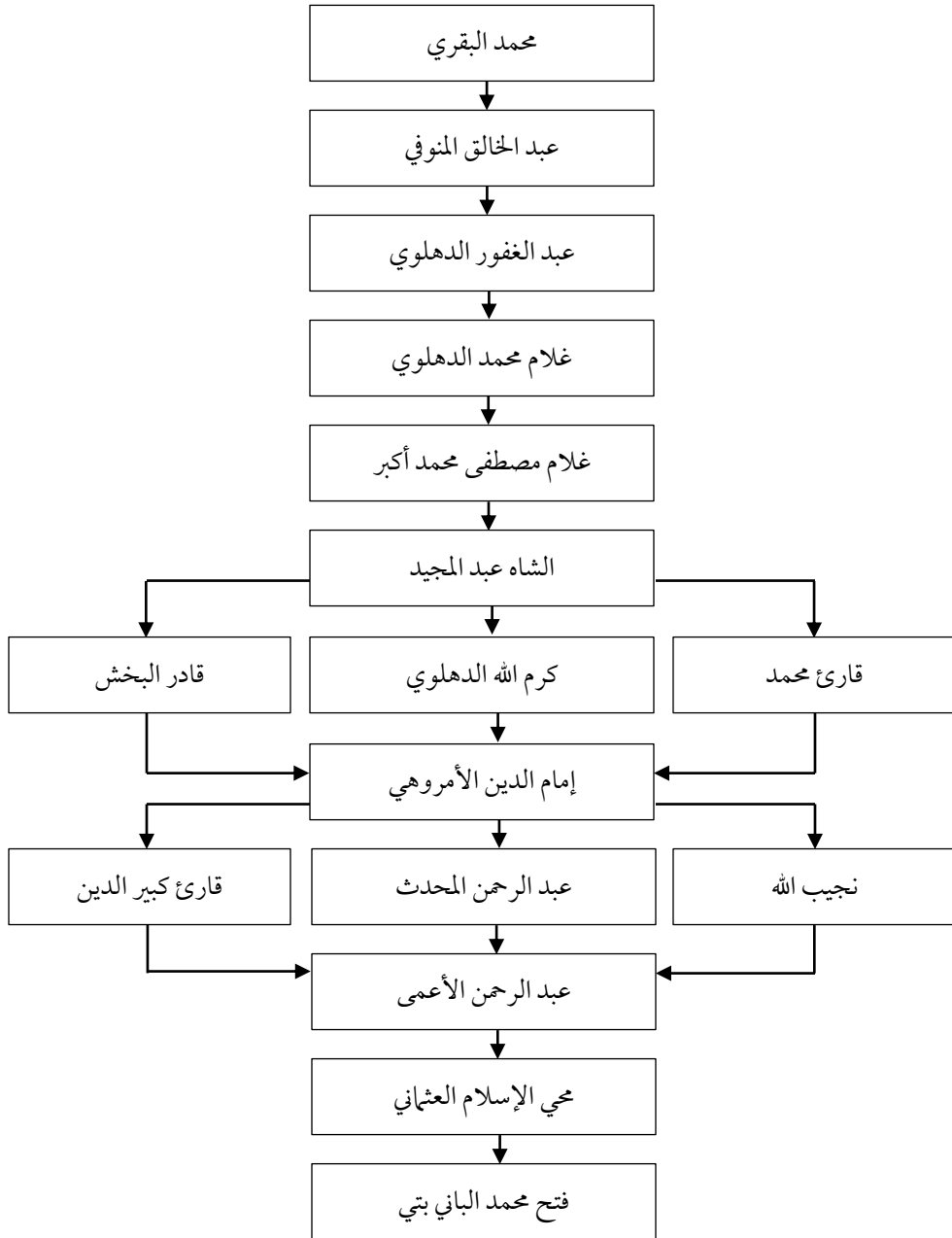
1. رحيم بخش الباني بتي
2. بشير أحمد صديق
3. خدا بخش كراتشي
4. محمد صديق بانده
5. محمد طاهر الرحيمي
6. محمد تميم الزعبي - قرأ عليه الشاطبية والدرة والطيبة والفوائد المعتمدة.
7. يحيى عبد الرزاق الغوثاني
8. أحمد ميان التهانوي - قرأ عليه القراءات العشر الصغرى.

مؤلفاته:

- العنايةات الرحماني في شرح الشاطبية
- وعمدة المعاني في اصطلاحات حرز الأمانى
- والقرة المرضية في شرح الدرّة المضية
- وشرح على الوجوه المسفرة للمتولي
- وشرح على الجزرية
- ومفتاح الكمال في شرح تحفة الأطفال
- أسهل الموارد في شرح عقيلة أتراب القصائد
- وسراج الغايات في عد الآيات
- وكاشف العسر في شرح ناظمة الزهر
- تسهيل الفوائد في التجويد
- القاعدة النورانية

- در سلاسل الطيبة
- اختصار مضامين بيان القرآن

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة ليلة الجمعة 17 شعبان عام 1407هـ، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بالبقيع بين قبري الإمام نافع والإمام مالك، رحمه الله على الجميع.



(2) الشيخ محمد بن أحمد التونسي ثم المكي

هو الشيخ المقرئ محمد بن أحمد التونسي، قرأ القراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة على الشيخ حبيب محمد بن حموده الدراجي المتوفى سنة 1291هـ، وبعد أن قرأ على شيخه الدراجي سكن المدينة المنورة وقام بتدريس العلوم المختلفة الشرعية، منها علم القراءات، وفي سنة 1309هـ سافر إلى حيدرآباد وسكن بها أربع سنوات إلى 1313هـ ثم رجع إلى المدينة المنورة، وفي ليلة من الليالي صلى بالناس صلاة المغرب، وقرأ فيها سورة الضحى بقراءة الكسائي، وكان من ورائه الشيخ الحافظ محمد أيوب، وغضب بتلاوة الشيخ التونسي عندما سمع الإمامة في السورة، وهذا أول مرة سمع الإمامة، ويرى بأن الشيخ التونسي جاهل من العرب لا يعرف التلاوة الصحيحة، وقابل الشيخ التونسي بعد الصلاة فعرف بأنه كان عالماً بالقراءات العشر، وبعد أن جلس مع الشيخ عدة مجالس وجده ماهراً متقناً بعلم القراءات فبدأ بأخذها عنه حتى أصبح نفسه مقرئاً بالقراءات العشر.

وفي سنة 1317هـ سافر إلى حيدرآباد مرة ثانية، ورجع إلى المدينة المنورة بعد سنة، وفي هذه السنة استفاد منه كثيرون، وكان حسن الصوت، ويسهل عليه صلاة التراويح بأي رواية من القراءات العشر.

ولما عرف الناس بمهارته في القراءات رغبوا بالقراءة عليه حتى سافر إليه من بعيد، ومن تلامذته الشيخ محمد إبراهيم القميصي الذي كان يجيء إلى الشيخ التونسي ماشياً كل يوم لكي يقرأ على الشيخ، وكان بيته يبعد عنه بعشرة ميل. وبدأ درسه في القراءات بعد صلاة العشاء، وكان الشيخ الشيخ محمد إبراهيم يستمر بالقراءة على الشيخ حتى صلاة الفجر، وبهذه الطريقة أكمل القراءات العشر على يد الشيخ التونسي.

شيوخه:

1. الشيخ حبيب محمد بن حموده الدراجي.
2. الشيخ محمد بن علي السامي التونسي.

ومن تلامذته أيضاً:

1. الشاه السيد غلام غوث الشاطري.

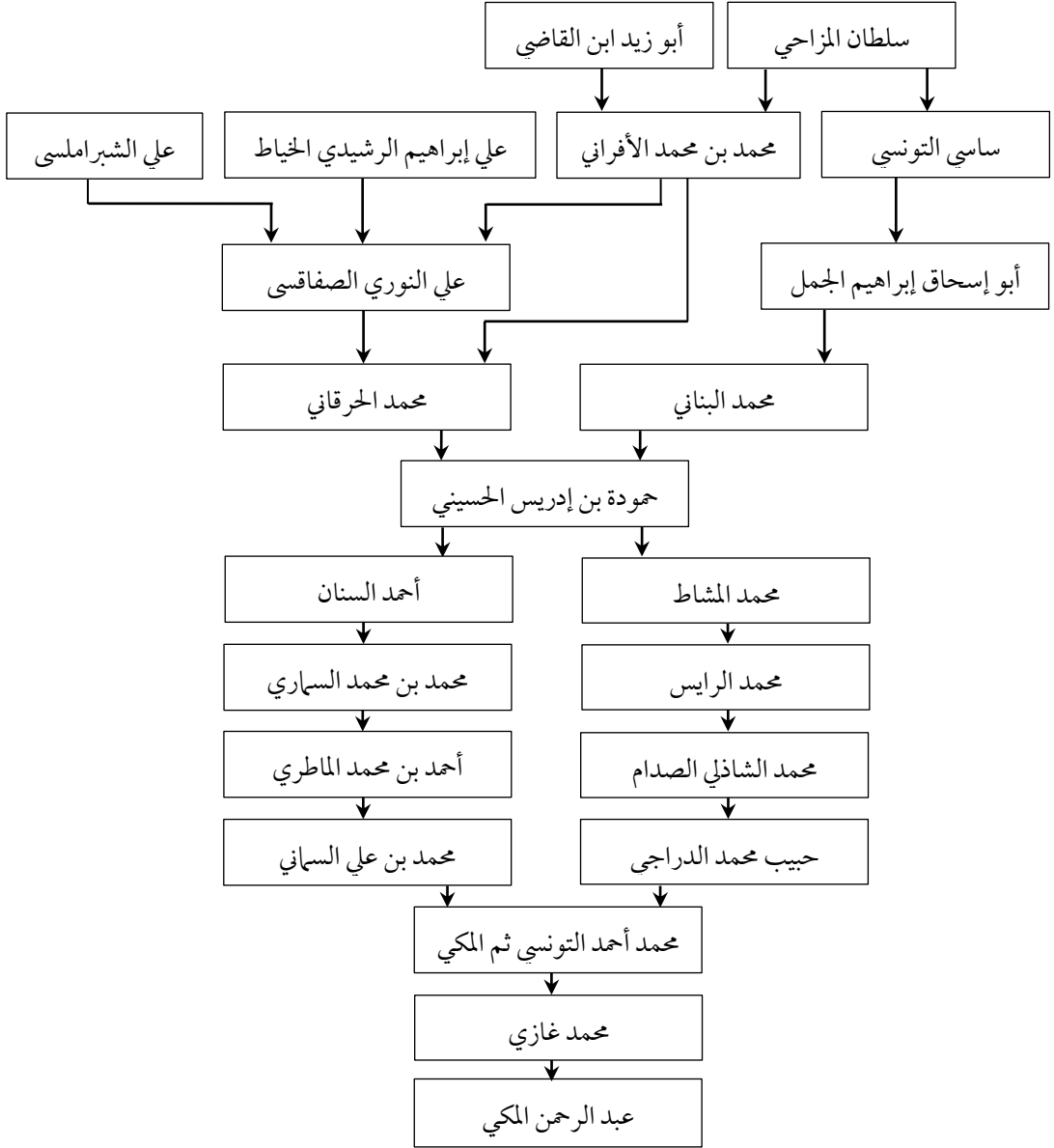
2. الشاه محمد علي الشاطري.

3. المقرئ السيد أسد الله.

4. المقرئ السيد محمد عمر.

وفاته:

توفي الشيخ التونسي عام 1324 هـ في المدينة المنورة ودفن بالبقيع بجوار الإمام النافع رحمهما الله.



ترجمة الشيخ عبد الله المكي

اسمه ومولده وحياته العلمية: -

هو عبد الله بن بشير خان المكي .

ولد الشيخ عبد الله بن محمد بشير خان المكي في الهند في بيت معروف بالعلم والتدين. ونظراً لاستعمار الإنجليز للهند واضطهادهم لسكانها الأصليين استشعر محمد بشير خان والد الشيخ عبد الله المكي أنه من الأحسن أن يستوطنوا مكاناً آخر، فاتخذ مكة وطناً. وكان لمحمد بشير خان ثلاثة أولاد: (1) محمد عبد الله (2) محمد عبد الرحمن (3) محمد حبيب الرحمن. فهاجر عبد الله مع أبيه وإخوته إلى مكة في السنة 1284هـ/ 1867م.

وكان محمد بشير خان في مكة حريصاً على العلم وأن يتعلم أولاده، فتعلم عبد الله عند مولانا رحمة الله الكيرانوي في حرم مكة المكرمة وفي المدرسة الصولتية. وقد بلغ حرص عبد الله في علم القراءات إلى أن أخذ القراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة عن القارئ المقري المصري الشيخ إبراهيم سعد.

وبعد أن أكمل هذه القراءات عُيِّن مدرساً في المدرسة الصولتية في علمي التجويد والقراءات. وكان يارس القراء ساعة كاملة يومياً، ويقول لتلامذته: إن لم يكن التدريب على القراءة عادة القارئ فلن تحسن تلاوته ولن يتقن القراءة، فلا يغفلن قارئ عن التدريب يومياً.

وقد تزج القارئ عبد الله المكي في مكة المكرمة وعاش فيها يعلم القرآن والقراءة إلى مماته في سنة 1337هـ/ 1919م رحمه الله تعالى.

شيوخه:

وأخذ القارئ عبد الله المكي رحمه الله تعالى عن كل من:

1. مولانا رحمة الله الكيرانوي: أخذ عنه علوم مختلفة.

2. الشيخ إبراهيم سعد: قرأ عنده القراءات السبع والعشر.

تلامذته:

وكان ممن أخذ عنه:

1. مولانا أشرف علي التهانوي: نال الإجازة عن عبد الله المكي في القراءة.
2. القارئ عبد الرحمن المكي: نال الإجازة عن أخيه عبد الله المكي في القراءات السبع والعشر.
3. عبد الملك ابن الشيخ جيون، أخذ عنه قراءة عاصم برواية حفص.

وفاته:

توفي الشيخ عبد الله في مكة المكرمة سنة 1337هـ/ 1919م رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

(3) ترجمة الشيخ عبد الرحمن المكي

اسمه، لقبه ومولده:-

هو عبد الرحمن بن محمد بشير خان الملقب بأستاذ أساتذة الهند، ولد رحمه الله في الهند في زمن الاستعمار الإنجليزي. وكان والده محمد بشير من المقاومين ضد الاستعمار البريطاني في الهند. فلما أحس محمد بشير خان بظلم المستعمرين واضطهادهم أهل الهند اضطرت إلى الهجرة فهاجر مع أهله - ومنهم عبد الرحمن - ونزل بمكة المكرمة سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين (١٢٨٣هـ) الموافق لألف وثمان مائة وسبع وستين الميلادي (1867م)، وسكن فيها.

حياته العلمية:

بدأ عبد الرحمن يتعلم مبادئ العلوم في مكة المكرمة، فحفظ القرآن وبعض المتون في التجويد، ولم يأخذ في علم القراءة إلا بعد أن حفظ حرز الأمانى المعروف بالشاطبية، والدرة، والطيبة. وتعلم هذه الكتب من أخيه عبد الله المكي كما أخذ عنه القراءات السبع من طريق الدرّة والطيبة. وبعد الدراسة رجع إلى الهند حيث نشر هناك العلوم التي أخذها في مكة.

وفي عام 1300هـ/ 1883م عاد إلى كنفور - قرية بالهند - وأصبح مدرساً في مدرسة مولانا أحمد حسن، ثم سكن إليه آبادي وعلم في مدرسة إحياء العلوم، وكان القارئ عبد الرحمن يرغب في نشر العلم غير أن الطلبة كانوا قليل الرغبة والهمة في العلم. ولذلك رأى أن يرجع إلى مكة فتهياً للسفر وجمع الأمتعة. وقبل أن يسافر بيوم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول: "يا عبد الرحمن امكث في الهند فإننا نرجو منك خيراً كثيراً" ولما استيقظ صباحاً فرغ المحتويات وعزم البقاء في الهند.

وبجهد الشيخ القارئ عبد الرحمن بدأ الناس يرسلون إليه أولادهم ليأخذوا عنه. وذاع صيته حتى حضر عنده كثير من الطلبة بل العلماء الكبار من نواحي الهند فتتلمذوا عنده، وبه انتشر علم القراءات في الهند. ويصعب تحديد كم عدد العلماء الذين تخرجوا عنده.

صفاته:

وكان القارئ عبد الرحمن رحمه الله ذا حفظ وافر وذاكرة متينة، فقد حفظ المتون الكثيرة في علمي التجويد والقراءة، ويسرد تفاصيل القراءات والروايات والطرق بسهولة وكانت قراءته بلا تعسف ولا تكلف. وكان يصلي في رمضان صلاة التراويح وحده يرتل فيها القرآن ترتيلاً. وفي ليلة من ليالي ختم القرآن نسي سورة الهمزة فلما أُخبر عن ذلك قال: إن القرآن غالبٌ ولا يغلبه أحدٌ. فأعاد الصلاة وقرأ سورة الهمزة.

وكان رحمه الله يُواظب على صلاة النوافل كصلاة الضحى والتهجد وغيرها. وقيل كان يجتم في هذه النوافل ختمات كثيرة من قراءات مختلفة.

ولم يحج بعد رجوعه إلى الهند إلا مرتين، فاشتد اشتياقه إلى زيارة المدينة المنورة. وفي آخر عمره درّس في المدرسة العالية الفرقانية في لكهنو حتى توفي فيها يوم السادس من جمادى الأولى 1341هـ/ 25 ديسمبر 1922م.

شيوخه:

1. عبد الله المكي: أخذ القارئ عبد الرحمن المكي القراءات السبع والعشر عن أخيه عبد الله المكي.
2. محمد غازي: قرأ عليه بعض القرآن وأجازه بالكل.

تلامذته:

وأخذ عنه خلق كثيرٌ من أفغانستان، وبنجو، وبرما. ومن أخذ عنه:

1. ضياء الدين
2. عبد الملك بن الشيخ جيوان
3. حفظ الرحمن الديوبندي
4. محب الدين بن ضياء الدين

مؤلفاته:

1. الفوائد المكية: تدرس في معظم دور العلوم في العالم.

2. أفضل الدرر، وهو شرح على الرائية للإمام الشاطبي.

وفاته:

توفي القارئ عبد الرحمن المكي في لكهنو يوم السادس من جمادى الأولى 1341هـ/ 25 ديسمبر 1922م. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

القارئ الشيخ ضياء الدين

هو الشيخ ضياء الدين أحمد بن منشى عبد الرزاق الآبادي.

ولد رحمه الله تعالى يوم التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة 1290هـ / 24 يوليو 1873م في مدينة إله آباد.

حياته العلمية:

سار الشيخ ضياء الدين رحمه الله في المراحل التعليمية كعادة أبناء زمانه، وأخذ علوم المبادئ عن عمه منير الدين أحمد، ثم تلقى القراءات السبع والعشر من طريق الدرّة والطيبة عن القارئ عبد الرحمن المكي، وكان رحمه الله تعالى من أجلة أصحاب القارئ عبد الرحمن المكي، ماهراً في علم القراءات ومع ذلك كان متوضّعاً.

عُيّن رحمه الله تعالى مُدرّساً في المدرسة الإسلامية العربية بمدينة أمروها، وفي أثنائه استفاد كثيراً من المحدث الكبير مولانا أحمد حسن والمفسر الجليل مولانا عبد الرحمن. ولشهرة المدرسين في هذه المدرسة جاء الطلبة من جميع أنحاء الهند، ولأجل ذلك اشتهر القارئ ضياء الدين في الهند.

وثاني سببين لشهرته أنه قام بالتدريس في كثير من مدارس الهند وباكستان، فذاع صوته وكثر طلابه، لقد قام بالتدريس في مدرسة تجويد القرآن في سهارنپور، ومدرسة عالية فرقانية في لكهنؤ، ومدرسة قراءة القرآن في كانپور، والمدرسة الفاروقية في جونپور، والمدرسة السبحانية في إله آباد.

شيوخه:

1. الشيخ منير أحمد، وهو عمه، أخذ عنه مبادئ العلوم
2. مولانا أحمد حسن: تلقى عنه علوم الحديث وغيره
3. مولانا عبد الرحمن: تلقى عنه التفسير وغيره
4. القارئ عبد الرحمن المكي، أخذ عنه القراءات السبع والعشر وأجيز في ذلك كله.

تلاميذه:

1. محمد عبد الله التهانوي

2. محب الدين وهو ولده
3. محمد سليمان الديوبندي
4. محمد كامل

مؤلفاته:

1. ضياء القراءات، ألفه باللغة الأردنية، انتهى تأليفه عام 1907 م
2. خلاصة البيان في تجويد القرآن، وهو كتاب في مسائل التجويد، انتهى تأليفه عام 1902، وطبع مراراً
3. ضياء القرآن، وهو شرح خلاصة البيان باللغة الاردية، لم يكمله.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في مدينة إله آباد يوم الأحد السابع من جمادى الأولى 1371 هـ الموافق لـ 6 ديسمبر 1951 م.

ترجمة الشيخ محب الدين بن ضياء الدين

هو محب الدين ابن ضياء الدين أصله من ناره قريةً من قرى إله آباد، ولد رحمه الله تعالى في يوم الخميس من رمضان سنة 1322هـ / 13 نوفمبر 1904م.

حياته العلمية:

حفظ القرآن تحت رعاية أبيه ثم رحل إلى أمروءة حيث تعلم هناك علم الحديث والفقه والعلوم الأخرى التي يحتاجها كل عالم.

ولما رجع من أمروءة أخذ القراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة عن القارئ عبد الرحمن المكي، وبعد إكماله على القارئ عبد الرحمن المكي، أوصاه القارئ عبد الرحمن المكي أن يعيد القراءة على أبيه ثم يستجيزه احتراماً له، فبهذه الوصية قرأ جميع القراءات السبع والعشر وكتبها مرةً ثانية على أبيه القارئ ضياء الدين.

ولما أتم دراسته قام بالتدريس في المدرسة السبحانية بإله آباد، وكانت أثرات أبيه تظهر فيه، وعلا شأنه في حياة أبيه وجائته الطلبة من نواحي مختلفة.

شيوخه:

1. القارئ عبد الرحمن المكي، أخذ عنه القراءات السبع والعشر من طريق الدرّة والطيبة.
2. والده ضياء الدين، قرا عنده ما أخذ عن القارئ عبد الرحمن المكي.

مؤلفاته:

1. جامع الوقف
2. معرفة الرسوم

تلامذته:

وكان ممن أخذ عنه القارئ أنيس أحمد خان.

القارئ المقرئ أنيس أحمد خان

اسمه ومولده ولقبه:-

هو القارئ المقرئ شيخ القراء بدار العلوم فلاح الدارين كُجرات، الهند - الشيخ أنيس أحمد خان الفيض آبادي - رحمه الله، ولد بساحة الشيخ في جَكَنُفُور قرية من قرى فيض آباد، الهند.

وكان أبوه الشيخ مولانا عبد الرؤوف خان- رحمه الله تعالى- من أشهر تلامذة ومُتبعي شيخ الهند محمود حسن الديوبندي رحمه الله تعالى. وكان زاهداً صالحاً ورعاً. ولم يكن في بلده أكثر اتباعاً للكتاب والسنة منه. ولما فرغ من دراسة الأدب العربي والحديث والفقه والعلوم الأخرى في دار العلوم ديوبند، اعتنى بعلم القراءات حتى تمهر فيه ثم رجع إلى قريته حيث علّم الشبان واشتغل بتصحيح تلاوتهم للقرآن الكريم. وألف كتباً كثيرة وأفتى في مواضع شتى. ولقد حُرّم صاحب الترجمة- رحمه الله تعالى- وُد أمّه إذ توفيت وهو في سن الصبا. فترى على يد أبيه وتحت عنايته، فكان يصاحبه في الحضر والسفر. وكان متوقفاً أنه يرث علم أبيه وينسل فيه خصائل أبيه. فنال من أبيه حبّ دين الله وكتابه وكذا حبّ نبيّه صلى الله عليه وسلم وسنته. وكان أبوه يبغض التعدي عن حدود الله تعالى، كذلك ابنه - صاحب الترجمة- رحمه الله تعالى. وكان من المتوقع أيضاً أن ينال من أبيه حبّ القرآن وعلومه من القراءات وغيرها.

حياته العلمية:

التحق الشيخ القارئ أنيس أحمد رحمه الله تعالى بدار العلوم ديوبند، لدراسة العلوم الإسلامية - خاصة علم القراءات - في صغره. فتعلّم عند شيخ القراء ومقرئ زمانه في ديوبند القارئ المقرئ حفظ الرحمن الديوبندي طرق حفص كلّها وكذا القراءات السبع. ولم يكتف الشيخ أنيس أحمد رحمه الله تعالى بتعلّم القراءات السبع فحسب، بل سافر إلى المدرسة العالية الفرقانية في لكهنؤ التي عرفت حين ذاك بقراءتها الماهرة في فن القراءات وعلوم القرآن. فتعلم واستفاد الشيخ رحمه الله تعالى من القراء المتخصصين في علم القراءات. وكان من جملة المتخصصين: القارئ المقرئ محب الدين أحمد بن ضياء الدين أحمد الإله آبادي، والشيخ محمد سابق اللكهنؤي، والشيخ عبد الهادي سكندر المكي. وقد تعلم الشيخ القارئ أنيس أحمد رحمه الله تعالى من الشيخ المقرئ محب الدين معظم الكتب والمصنفات لعدة سنوات حتى أكمل عنده القراءات السبع والعشر من طرق الشاطبية والدرّة والطيبة. وبسبب تفوقه في الفن عُيّن مدرساً في نفس المدرسة، (المدرسة الفرقانية) فدرّس فيها عشر سنوات.

وفي سنة ألف وتسعمائة وأربع وستين (1964م) أسست دار العلوم المسمى بفلاح الدارين في تركيسر قرية في الهند. وكان مديرها إذ ذاك يبحث عن معلمٍ ومقريٍّ ماهرٍ في فن القراءات مدَّةً طويلةً. فلما زار لكهنو مرَّ بالمدرسة العالية الفرقانية فعثر على معلِّمٍ لم يبلغ من العمر سن الشيخوخة يشرح للطلبة العبارات المعقدة ومسائل علم القراءات المختلفة، فتأثر بغزارته في هذا العلم الشريف وتفرس فيه بانه ينذر وجود مثله في المدارس الإسلامية. وكان هذا المعلم هو القارئ أنيس أحمد رحمه الله تعالى. وبعد أن أبدى المدير رغبته فيه لبي القارئ أنيس أحمد لهذه الفرصة الثمينة. وأصبح رحمه الله تعالى معلِّم علم القراءات في دارالعلوم فلاح الدارين. وكان ذلك في سنة ألف وتسعمائة وخمس وسبعين (1975م). ولم يلبث غير يسير حتى اشتهر بعلمه بين الأساتذة والطلبة.

وكان رحمه الله تعالى يعتقد أن علم القراءات ليس كعلوم أخرى حتى يدرسه كل من هبَّ ودبَّ، فكان الشيخ يرى أنه لا ينبغي إيصال هذا العلم الشريف إلا لمن اجتمع فيه الطلب الصادق والتواضع. وقد كان في قلب الشيخ محبة راسخة وعلاقة قوية بكتاب الله تعالى وبهذا العلم الشريف فلم يطمئن بإعطائه كل حاطب ليل أو غائص سيل. وكثيرا ما يقول- إن هذا العلم شريف فلا يعطى إلا لشريف، وكان الشيخ اذا وجد من توسَّم فيهم الخير والرغبة يفرغ نفسه لإفادته حتى في أوقاته الفارغة، ويقرّبه في مجلسه ويكرمه أمام الآخرين حتى يمدّه بالمال وينفق عليه شفقةً ومحبةً له.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى لا يميز أحدا إلا بعد إسماعه ختمة كاملة من القرآن الكريم، وكانت عاداته هذه تخالف العادة المعهودة في بعض المدارس في عصره حيث كانوا يميزون إجازة عامة ولو قبل ختم القرآن الكريم.

والشيخ - وإن كان مشهورا بعلمه في فن القرآن والقراءات - لم يعجبه الظهور في الناس ولا الشيوخ، وكان يجتنبه حسب الإمكان، وكان يفضل المجالسة مع الشيوخ والطلبة.

مؤلفاته:

وألف الشيخ رحمه الله تعالى أربع تاليفات في علم التجويد والقراءات باللغة الأردوية، وواحدة بالعربية (مخطوط) الفوائد الترتيلية في أحكام التجويد.

1. الفوائد التجويدية: وهو كتاب نفيس بيّن فيه أحكام التجويد، وله ميزة لمن يريد إتقان الحروف وتصحيح القراءة برواية حفص.

2. الفوائد المحيية: الجزء الأوّل يبيّن فيه أصول القراءات السبع من طريق الشاطبية، والجزء الثاني يبيّن فيه فرش الحروف من طريق الشاطبية.

3. الفوائد المتممة: يبيّن فيه أصول القراءات الثلاث من طريق الدرّة.

4. الفوائد المكتملة: يبيّن فيه أصول القراءات العشر من طريق الطيبة.

صفاته:

وكان رحمه الله تعالى يهتم غاية الإهتمام ويسر غاية السرور عند ختم القرآن الكريم سواء كان عند تكميل رواية حفص أو القراءات السبع أو العشر. وكان مبهجاً له حتى يجمع الناس عند الختم للدعاء.

وكان للشيخ - رحمه الله تعالى - محبة شديدة للنبي صلى الله عليه وسلم فيصلي ويسلم عليه حيثما ذكر اسمه. وكان يغضب إذا ذكر اسمه عليه الصلوة والسلام ولم يصل عليه أحدٌ من الطلبة في المجلس. وصنف في مرض موته آخر كتبه في سيرة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام المسمى بـ "شأن المصطفى صلى الله عليه وسلم"، وكان يطيل السهر في الليل كي يكمله قبل مماته. ولقد استجاب الله دعاءه وحقق أمنيته فأتم كتابه المذكور، ويقع في مجلدين ضخمين يحتوي على أكثر من ألف صفحة.

ومن خاصيته رحمه الله تعالى أنه أثر والعبادة العلم - خاصة علم القراءات - على كل شئ حتى الزواج، فعاش عازباً إلى أن قضى نفسه الأخيرة.

وفاته:

وفي آخر عمره أصيب - رحمه الله تعالى - بداء السكر، وفاضت روحه إلى الرفيق الأعلى في اليوم السادس عشر من شهر نوفمبر سنة ألف وتسعمائة وتسعين (1990م) أدخله الله فراديس جناته وأفاض على ضريحه شأبيب رحمته وغفرانه.

شيوخه:

1. القارئ محب الدين بن ضياء الدين - تلقى عنه القراءات السبع والعشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، وكان عمدته في التجويد والقراءات.
2. القارئ حفظ الرحمن الديوبندي - قرأ عليه رواية حفص وبعض الأجزاء في القراءات السبع ونال الأجازة منه.
3. القارئ محمد سابق اللكهنوي - تلقى عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية.
4. القارئ عبد الهادي سكندر المكي - تلقى عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية.

تلامذته:

1. القارئ أيوب بن إبراهيم إسحاق (لا زال محفوظا من كل طارق وغاسق) - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريقي الدرّة والطيبة.
2. القارئ محمد هارون بن شيخ علي حسين - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريقي الدرّة والطيبة.
3. القارئ محمد صديق بن حافظ آدم - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريقي الدرّة والطيبة.
4. القارئ اسماعيل بن شبير احمد ديسائ - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريقي الدرّة والطيبة.
5. القارئ شيخ مفيد الاسلام بن شيخ عبد القادر - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريقي الدرّة والطيبة.
6. القارئ محمد زبير بن أحمد لاله - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريق الدرّة.
7. القارئ محمد يوسف بن إبراهيم - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريق الدرّة.
8. القارئ محمد حسن فاروقي - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريق الدرّة.
9. القارئ مقبول غلام رسول - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريق الدرّة.

10. القارئ داود بن أحمد بن داود رنديرا - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية والقراءات العشر من طريق الدرة.

11. القارئ يونس بن عبد الله - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية.

12. القارئ محمد إقبال بن اسماعيل بخش - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية.

13. القارئ شبير احمد بن عبد القادر أسهال - قرأ عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية. وغيرهم كثيرون.

منهج تدريس شيخ شيخنا أنيس أحمد خان

وكان منهج بعض المشايخ بأن يميز الطالب بعد أن قرأ عليه عدة أجزاء من القرآن الكريم، ولكن الشيخ أنيس أحمد لا يميز أحداً إلا بعد أن يختم عليه، وإذا كان بطريق النوبة أي يأخذ عنه بعض الطلاب بأن يقرأ عليه واحد منهم ويسمع الآخرون، فلا يميز الطالب إذا يفوته شيئاً من الختم ولو كانت آية من السورة أو وجهاً من وجوه القراءات.

المرحلة الأولى:

أولاً حفظ كتاب الله تبارك وتعالى، ثم ذكر الشيخ أنيس أحمد خان حول منهج تعليم علمي التجويد والقراءات في كتابه الفوائد المحببة: "في تحصيل هذا العلم الشريف أي علم القراءات فلا بد أولاً أن يتعلم مخارج الحروف وصفاتها دراية وتطبيقاً، ولا يمكن ذلك إلا عند الشيخ الماهر المتقن الذي أتقن قراءته على شيخ مجاز قبله بسنده المتصل إلى النبي ﷺ، ثم يقرأ الطالب على الشيخ ختمة كاملة برواية حفص من طريق الشاطبية."

وفي هذه المرحلة يقرأ الشيخ أنيس أحمد للطالب وهو يسمع جيداً لقراءة الشيخ، ثم يعيد الطالب الحصة التي سمع من الشيخ، وفي أثناءها يصحح الشيخ قراءته، وفي هذا الطريق حصل الطالب ختمتين على الشيخ: الأولى سماعاً من الشيخ والثاني قراءة عليه. وفي هذه المرحلة يدرس الطالب عدة كتب الفن ما تحتوي على بعض الكتب في اللغة الأردنية والعربية، منها الفوائد التجويدية للشيخ أنيس أحمد خان، جمال القرآن للشيخ أشرف علي التهانوي، تسهيل التجويد للقارئ صديق أحمد، جامع الوقف للشيخ محب الدين، والفوائد المكية للشيخ عبد الرحمن المكي، وخلاصة البيان للشيخ ضياء الدين، والمقدمة الجزرية وغيرها من كتب الفن. ويقرأ الطالب أيضاً من كتب أخرى مع البحث فيها مع الشيخ كشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وملاً علي القارئ على متن الجزرية، ونهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر الجريسي وغيرها. وبهذا أخذ الطالب الدراية والرواية عن الشيخ في هذه المرحلة.

المرحلة الثانية:

الشيخ يختار بعض من تفوق من تلامذته الذين اجتهدوا في التجويد وتكميل رواية حفص ليدرّسهم القراءات السبع من طريق الشاطبية، ويدرس الطالب أولاً كتاب "الفوائد المحببة" التي لخص فيه الشيخ أنيس أحمد أصول القراءات السبع، ويحفظ الطالب هذا الكتاب، ثم يدرس متن الشاطبية، ومنهجه في تعليم الشاطبية وكذا باقي المتون كالدررة

والطبية أن الطالب يقرأ عليه بيتاً وهو يشرح لهم ما فيها من الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها وأقوال شراح هذه المتون، واللغة وغيرها من الفوائد بوضوح تام، وتحت رعاية الشيخ يطالع الطالب عدة شروح على الشاطبية كإبراز المعاني، وأمانية للشيخ إظهار أحمد التهانوي وغيرها، وبعد إتمام متن الشاطبية يبدأ بجمع القراءات السبع على الشيخ. وأثناء هذا الختم يقرأ الطالب أيضاً الكتاب غيث النفع في القراءات السبع للصفاسي تماماً، وكذا يقرأ سراج القارئ المبتدي لابن القاصح ومختصر بلوغ الأمانة لأنهما في النسخ القديمة كانا مطبوعاً في هامش غيث النفع. وبعد الختم بالقراءات السبع يدرس العقيلة في علم الرسم للإمام الشاطبي.

المرحلة الثالثة:

يدرس الطالب في هذه المرحلة ويحفظ "الفوائد المتممة" للشيخ أنيس أحمد، الذي لخص فيه الأصول للقراءات الثلاث من الدرّة، ثم يأخذ عن الشيخ متن الدرّة المضية نظماً وشرحاً بنفس الطريق الذي أخذ عنه الشاطبية، ثم يبدأ بجمع القراءات الثلاث عليه، وفي أثناء هذا الجمع يقرأ البدور الزاهرة كاملاً وكذا الوجوه المسفرة للشمس المتولي.

المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة يدرس ويحفظ كتاب "الفوائد المكملة" للشيخ أنيس أحمد، الذي لخص فيه الأصول للقراءات العشر من الطبية مع بعض تحريراتها الهامة، ثم يأخذ عن الشيخ متن الطبية نظماً وشرحاً بنفس الطريق الذي أخذ عنه متني الشاطبية والدرّة، ثم يجمع عدة أجزاء على الشيخ بالقراءات العشر من الطبية، وفي أثناء هذا الجمع يقرأ "إتحاف فضلاء البشر" للشيخ أحمد البناء الدمياطي مع المقارنة بما في النشر.

فهذا منهج مدرسة شيخنا القارئ أنيس أحمد خان في الهند، وهو ما نقوم به في جنوب إفريقيا.